

دلائل الإعجاز

وقوله - الخفيف - :

(وَلَقَدْ أَغْتَدِي يَدَا فِرْعُورٍ كُنِي ... أَحْوَذِي ذُو مَيْعَةٍ إِضْرِيحُ) .
وكذلك قولك : جاءني زيدٌ يسرعُ . لا فصلَ بينَ أن يكونَ الفعلُ لذي الحالِ وبينَ أن يكونَ لمن هو مِن سببه فإنَّ ذلكَ كلاًه يستمرُّ على الغنى عن الواوِ . وعليه التَّنزيلُ والكلامُ ومثالهُ في التنزيلِ قولُه عزَّ وجلَّ (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) وقولُه تعالى : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى . الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) وكقوله عزَّ اسمه (وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) . فأما قولُ ابنِ همامٍ السَّلُولي - من المتقارب - :

(فَلَمَّ سَاخَشِيَّتْ أَظَافِيرَهُ ... زَجَوْتُ وَأَرْهُنُهُمْ مَالِكَا) .
في روايةٍ من روى " وأرهُنُهُم " وما شبيهُه به مِن قولهم : قُمْتُ وَأَصُكُّ وَجْهَهُ . فليستَ الواو فيها للحال وليس المعنى : نجوتُ راهناً مالكاً وقمتُ صاكاً وجههٌ ولكن أرهنُ وَأَصُكُّ حكايةٌ حالٍ مثلُ قوله - الكامل - :
(وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّائِمِ يَسُيُّنِي ... فَمَضَيْتُ ثُمَّ سَتَ قُلَاتُ : لا يَعْنِينِي)